

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "تحقيق التوحيد"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا محتفا به الى يوم وعده اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:02](#)

امنية المؤمن في الدنيا ان يكون لله عبدا في الآخرة ان ينال المنازل العلى في جنة المأوى وان اعظم بل هو الباب الوحيد لبلوغ ذلك هو تحقيق التوحيد لله جل وعلا - [00:00:25](#)

واعلى مراتب ذلك ان من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب وفيها الحديث المخرج في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط - [00:00:48](#)

الجماعة القليلة والنبي ومعه الرهيط الاقل منهم والنبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان اذ رفع لي سواد عظيم وظننت انهم امتي وقيل هذا موسى وقومه ثم رفع لي سواد اعظم منهم - [00:01:13](#)

والسواد الجمع الكثير الذي يرى من بعيد كأنه سواد ملأ الافق فقيل هؤلاء امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب جاء في رواية في غير الصحيحين ومع كل الف سبعون الفا - [00:01:37](#)

دل على انهم ليسوا محصورين بالسبعين الف بل انهم عدد كبير كما جاء في الفاظ العقود واشهرها السبعون ومضاعفاتها وابضاعها فانها تأتي لبيان الكثرة لا في حقيقة المعدود في عدده - [00:01:59](#)

ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقام النبي صلى الله عليه وسلم وخاض فيهم الصحابة من هؤلاء لعظيم همتهم وعلو كعبهم رضي الله عنهم في طلبهم الخير - [00:02:21](#)

وقال بعضهم لعلمهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وقال اخرون لعلمهم الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم يخوضون كذلك اذ خرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:39](#)

قال بل هم الذين لا يسترقون. عدوا معي في اربع صفات لهم لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون لا يسترقون اي اذا اصابتهم عين او مرض او حمى او بلا - [00:03:00](#)

من كمال توكلهم على الله وصبرهم ورضاهم لا يطلبون من الراقي ان يرقيه بالا تلتفت قلوبهم الى غير الله تعلقا ولتتمحض هذه المقاصد والقلوب في الله جل وعلا حبا ورجاء وخشية - [00:03:21](#)

ولا يتطيرون لا يتشائمون لا تنعقدوا انفسهم بالتشاؤم بزمان او بمكان او بكسيح او بهيمة او بطائر او بغير ذلك من مصائب الدنيا بكمال توكلهم على الله ولا يكتوون ان العلاج بالكي مباح - [00:03:45](#)

فيما روى البخاري في صحيحه في كتاب الطب منه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكن الطب في شيء ففي ثلاث لعقة عسل وشرطة محجم وكية من نار وانا اكره النار - [00:04:11](#)

هؤلاء لكمال تعلقهم بالله يكرهون الكية بالنار لانها نوع عذاب في جامع ماذا؟ كمال توكلهم على الله سبحانه وتعالى ما ثوابهم في الدنيا حققوا لله التوحيد والايمان وفي الآخرة دخلوا الجنان بغير حساب ولا عدد - [00:04:29](#)

واهل القبلة شأنهم على ثلاثة اقسام في الآخرة جمعهم الله جل وعلا بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالسابق بالخيرات - [00:04:56](#)

هم المفسرون في اية سورة الواقعة والسابقون السابقون اولئك المقربون واما المقتصد والذي اكتفى بالفرائض ولم ينقص منها ولم

يزد عليها وفيها حديث ابن ثعلبة اخو بني سعد ابني وائل - 00:05:22

لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم كان اعرابيا حذقا دخل المسجد فاناخ راحلته وعقلها ثم اقبل بصوت له دوي لم يفقه الصحابة ثم يقول ثم قال ابن محمد - 00:05:48

قال هو ذاك الذي بين اظهرنا لم يعرفه لانه لم يتميز عليه الصلاة والسلام عن الناس في هيئة او بلباس او بموضع قال فاقبل عليه حتى وقف عليه قال ابن عبد المطلب - 00:06:14

قال بلغت قال اني سائلك ومشدد عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك علي قال سل عن ما بدا لك. يقوله عليه الصلاة والسلام قال الله الذي لا اله الا هو - 00:06:32

ارسلك الينا رسولا وامرك الا نعبد الا هو. قال اللهم نعم قال الله الذي لا اله الا هو امرك ان نصلي خمسة فرائض قال اللهم نعم تعدد اركان الاسلام الخمسة - 00:06:51

فلما سمع ذلك قال والله لا ازيد على ذا ولا انقص واني رسول قومي اليك ثم ادبر وقال صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق في قوله والله لا ازيد على ذلك ولا انقص - 00:07:08

هؤلاء المقتصدون اتوا بالفرائض ولم يزدوا عليها النوافل ولم يقارفوا الذنوب والكبائر ومن يضمن نفسه من ذلك؟ ويقول الله جل وعلا يوم القيامة لملائكته في هذه الصلاة التي اول ما يحاسب عليه العبد - 00:07:29

من الاعمال بينه وبين ربه فاذا كان في صلاته خدش او نقص. قال الله لملائكته انظروا هل لعبدي من نوافل سددا بها نقص وشوائب الفرائض في الصلاة وفي الزكاة وفي الصوم وفي الحج - 00:07:51

القسم الثالث الظالم نفسي ظلم نفسه بالموبقات هي الكبائر وظلم نفسه بالمعاصي والذنوب ومنها المحقرات التي لا يلقي لها الناس بالا من ذنوبهم ويألفوها ويعتادوا عليها ويظنونها انها لا تؤثر - 00:08:12

حتى يقول قائلهم بلسان الحال ولسان المقال عادي ما هو بعادي الله يصلح قلبك هؤلاء اصحاب الذنوب الظالمون لانفسهم معهم ايمان وتوحيد لكن قارفوا ما قارفوا من الذنوب والكبائر. اما في فرائض - 00:08:33

قصرها فيها او في محرمات قارفوها وانتهكوها وهم على قسمين وقسم يرحمهم ربي جل وعلا بكثير خيرهم وحسناتهم وصالح اعمالهم ويقبل فيهم شفاعة الشافعين الا يلجوا النار تدرهم رحمة الله التي وسعت كل شيء - 00:08:53

يذهب بهم الى الجنة وقسم اردأ منهم حالا يؤمر بهم الى النار فيلجوها ويدخلوها ويمس من عذابها وهم على ضربين ايضا فممنهم من تدره شفاعة الشافعين وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:18

والانبياء والملائكة والشهداء والاعمال الصالحة فيخرجون من النار يخرجون من النار بما معهم من الايمان ولم يستوفوا عذابهم فيها ومنهم وهم الذين تحقق فيهم عقيدة تحقق الوعيد المجل امر بهم الى النار - 00:09:41

فصالحهم من عذابها وذاقوا من صليها ما يقابل هذه الذنوب ثم يخرجون منها ولا يخلدوا في النار مؤمن في قلبه بل ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان هؤلاء هم - 00:10:05

اهل التوحيد شأنهم في الدنيا امنون مهتدون بتوحيد الله وشأنهم في الآخرة مهديون الى جنان الله ورضوانه ولكن يلج النار من يلج في وعيد القرآن له وفي اية الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:10:25

اولئك لهم الامن وهم مهتدون وهذا يوجب لنا ولكم يا رعاكم الله ان يعتني المؤمن بتوحيده وبقبله وقصده ونيتة فيأطرها على تعظيم الله بأركان عبادة القلب الثلاث بخشية الله جل وعلا وهي كمال خوفه - 00:10:49

برجاء الله وهو مدار حسن ظني والأمل به وثالثا بمحبة الله محبة التعظيم هذه الثلاث هي المقومات بتعظيم وعي وعبودية قلبك وقصدك ونيتك لربك سبحانه وتعالى وفيها ضل من ضل من الطوائف - 00:11:15

فمن عبد الله بالخوف وحده فهو خارجي ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ ومن عبد الله بالحب حتى زعم انه يعشق الله كما يعشق الحبيب محبوبه من الدنيا فهذا زنديق - 00:11:39

ومن عبد الله بالخوف والرجاء والحب فهو مؤمن موحد لله صديق اللهم اجعلنا منهم ولا تجعلنا من غيرهم اللهم اختتم لنا بصالحات اعمالنا وانت راض عنا غير غضبان نسألك بوجهك الكريم فردوس - [00:11:58](#)

الاعلى من الجنة وان يدخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك بوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وذرائعنا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي سبحانه هو اكرم مسؤول - [00:12:19](#)

وهو عز وجل اعظم مردي مأمول. والحمد لله رب العالمين سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:41](#)